لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من
السعادة ان يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الانابة

فصل

قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا
فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن
ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال
من دار الى دار وهو من اعظم المصائب وقد سماه
الله تعالى مصيبة في قوله عز وجل فاصابتكم مصيبة
الموت فالموت هو المصيبة العظمى والرزية الكبرى
واعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره
وقلة التفكر فيه وترك العمل له وان فيه وحده عبرة
لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر وفي خبر يروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم لو ان البهائم تعلم من الموت ما
تعلمون ما اكلتم منها سمينا ويروى ان اعرابيا
كان يسير على جمل له فخر الجمل فنزل الاعرابي
عنه وجعل يطوف به ويتفكر فيه ويقول ما لك
لا تقوم ما لك لا تنبعث هذه اعضاؤك كاملة
وجوارحك سالمة ما شانك ما الذي كان يبعثك
ما الذي كان يحملك ما الذي صرعك ما الذي
عن الحركة منعك ثم تركه وانصرف متفكرا في

قال علماؤنا رحمهم الله تعالى

شانه متعجبا من امره وانشدوا في بعض الشعر مات
حتف انفه
جاءه من قبل المنون اشارة فهوى صريعا لليدين وللفم
ورمى بمحكم درعه وبرمحه وامتد ملقى كالفنيق الاعظم
لا يستجيب لصارخ ان يدعه ابدا ولا يرجى لخطب معظم
ذهبت بسالته ومر عرامه لما راى خيل المنية ترتمي
يا ويحه من فارس ما بال ذا ذهبت مروءته ولما يكلم
هذي يداه وهذه اعضاؤه ما منه من عضو غدا بمثلم
هيهات ما خبل الردى بحاجة المشرفي ولا السنان اللهذم
هي وحكم امر الاله وحكمه والله يقضي بالقضاء المحكم
يا حسرة لو كان يقدر قدرها ومصيبة عظمت ولما تعظم
خبر علمنا كلنا بمكانه وكاننا في حالنا لم نعلم
وروى الترمذي الحكيم ابو عبد الله حدثنا قتيبة
بن سعيد والحسن بن سالم عن عبد العزيز بن الماجشون
عن محمد بن المنكدر قال مات ابن لادم عليه السلام
قال يا حواء مات ابنك قالت وما الموت قال لا ياكل
ولا يشرب ولا يقوم ولا يقعد فرنت فقال ادم
عليك الرنة وعلى بناتك انا وبنيها براء
وقوله فلعله ان يستعتب الاستعتاب طلب العتبى

كالفنيق
الفنيق الفحل
العرام الشدة

Copyright © King Saud University